محاولة الكشف عن لغز « الانسان البرى »

بقلم : ليو مين تشوانغ

فى منطقة جبلية غربى مقاطعة هوبى مساحة واسعة من الغابات البدائية مشهورة يطلق عليها « شين نونغ جيا » ، تعيش فيها حيوانات البندا العملاقة والقرود الذهبية وحيوانات وطيور نادرة .

والجدير بالذكر انه قد شاعت فى هذه السنوات الأخيرة أنباء تواجد « الانسان البرى» فى هذه المنطقة . هذا النبأ غريب فى حد ذاته ولكنه يشد اليه اهتمامات غير قليل من الناس . وقد توجهت الى « شين نونغ جيا » ليس مرة واحدة وانما خمس مرات فى محاولة للكشف عن سر هذا اللغز المحير .

آثار أقدام كبيرة

أول مرة جئت الى « شين نونغ جيا » كانت فى مارس عام ١٩٧٧ . أنذاك كنت عضوا فى فرقة البحوث عن الحيوانات النادرة فى غربى هوبى .

تقع منطقة « شين نونغ جيا » على ارتفاع ٣٠٠٠ — ٤٠٠٠ متر فوق سطح بحر ومحيط المنطقة مئات الكيلومترات . تغلغلنا فى الغابات عبر شعاب الجبال ، لا يسمع الانسان الا حفيف الشجر . عثرنا فى طريقنا على قشر الجوز البرى وبه آثار القضم . وقد رأينا فى احد الجحور فى « قاوياتشاى» آثار أقدام طولها أكثر من ٣٠ سم — كنا قد سمعنا كثيرا عن « الانسان البرى» . وعلى العموم ، ان ما رأيناه قد سرنا الى حد ما .

وصلنا فى مساء يوم الى مقر فرقة تربية الغابات فى « جيو هو بينغ » ، وهناك

قص علينا تشن هوإى لين أحد أعضاء الفرقة ما رآه فى أغسطس عام ١٩٦٨ ، وهو يقطف الأعشاب الطبية مع عدد من زملائه فى الجبال . رأوا انسانين بريين يكسوهما شعر أبيض عند حافة الغابات ! فصرخوا هلعا وفزعا ، الا ان الانسانين البريين لم يمساهم بسوء وتغلغلا عبر الغابات .

وحدث فى يوم ١٤ مايو عام ١٩٧٦ ان شاهد رن شين وآخرون فى مزرعة أشجار حيوانا أحمر الشعر . فلما رآهم ولى هاربا ناحية التلال . كان هذا الحيوان كبير البطن والعجز غليظ الرجلين . هل هو « الانسان البرى» ؟

حكايات كثيرة تتردد حول « الانسان البرى» فى هذه المنطقة الجبلية .

فى منحدر جبلى فى الجهة الشمالية الغربية رأينا أكثر من مائة من آثار الأقدام الكبيرة ، طول كل منها أكثر من ٣٣ سم ، تنتشر فى ثمانى نقاط . وقد قطعنا ٤٠٠٠ — ٥٠٠٠ متر مع هذه الآثار الى ان اختفت تماما .

أوكار منسوجة بالخيزران

فى يونيو عام ١٩٧٩ قمت بالرحلة الاستكشافية الثانية الى « شين نونغ جيا » . كان أول ما بدأنا به هو التثبت من خمسة حوادث حول « الانسان البرى» حدثت عام ١٩٧٨ فى هذه المنطقة . حكى لنا شخص انه لقى « انسانا بريا » بنى الشعر ،

شعر للانسان الوحشى عثر عليه فى السفح الجنوبى فى جبل شينونغجيا





جبل شينونغجيا داخل جبال دابا فى شمال مقاطعة هوبى . . ملجأ انواع من الحيوانات

طول قامته حوالى ٢ر٦ متر . كان هذا المخلوق قد هاجمه وترك به آثار خدوش ، وانتابه الفزع فلم يستطع الكلام أربعة أيام كاملة . هذا ما زال لغزا محيرا !

عند المجرى الأعلى لنهر « ينقو» وجدنا آثار أقدام كبيرة و براز وبقعة كبيرة سويت فيها الأعشاب .

فى مايو عام ١٩٨٠ جئت الى « شين نونغ جيا » للمرة الثالثة . وجدنا اضافة الى ما سبق فى الرحلتين السابقتين وكرا منسوجا من الخيزران . وفى يوم ٢٦ يونيو من نفس السنة وجدنا وكرا آخر عنده ما لا يحصى من آثار الأقدام الكبيرة . وفى يوم ١٨ اغسطس رأينا آثار أقدام عديدة ، طول الأثر ٤٨ سم ، والمسافة بين كل أثر والآخر ٢ر٦٨ متر وشكلها يشبه كثيرا آثار أقدام الانسان ، وتختلف عن آثار أقدام الحيوانات الرئيسية . وأغلب الظن ان صاحب الآثار فى عمر الشباب ووزنه ٣٠٠ كغم ، وطول قامته ٣ر٣ متر .

خصلة شعر

وصلنا الى مرتفع « جيو هو بينغ » فى « شين نونغ جيا » ، وذلك فى المرة



أثر قدم انسان وحش فى جبل تشيانغداو ، طوله ٤٨ سم ، الى يساره اثر قدم الدب (فى الوسط) واثر قدم الانسان (اليسار)

الرابعة ، فى أغسطس عام ١٩٨١ على أثر تأسيس الجمعية الصينية لبحوث واستكشاف « الانسان البرى» .

جمعنا فى هذه المرة عددا غير قليل من نماذج « السمندر» ، وقمنا بدراسة بيئة حياة القرد الذهبى ، وشاهدنا كثيرا من الحيوانات النادرة .

سمعنا ان « الانسان البرى» أكل خنزيرا بريا فى محافظة « ووشى » يوم ١٨ يونيو ، فذهبنا الى هناك حالا ، فشاهدنا الموقع . . بجانب فتحة جحر الخنزير لمحنا شعره مختلطا مع شعر « الانسان البرى» ، ووجدنا قرب الجحر سبعة آثار لأقدام كبيرة ، طول كل منها ٣٣ سم ، وعرض الجزء الأمامى أكبر من عرض المؤخرة ، وتتراوح الخطوة بين ٧٠ — ١٤٥ سم .

وسمعنا ان أحد المحليين يحتفظ بشعر لخمسة أجيال من « الانسان البرى» . فذهبنا اليه ورأينا خصلة شعر أحمر ، قيل لنا أنها من مؤخرة رأس « الانسان البرى» الذى قتله جده فى الجبال . هذه الخصلة تضم أكثر من ٣٠٠٠ شعرة . رأينا ان الشعر

أقرب الى شعر الانسان ، ولكنه ليس بشعر انسان . وحصلنا أيضا على شعور أخرى من مناطق أخرى – قد يساعد هذا الشعر فى حل لغز « الأنسان البرى» !

استكشاف لن أنساه

فى أغسطس عام ١٩٨٣ زرت « شين نونغ جيا » مرة أخرى مع ثلاثة من زملائى وقضيت هناك شهرا لن أنساه .

فى هذه المرة قمنا أولا باستطلاع حول « جحر سانباو» قرب « شياو هوانغ لونغ با » ، الذى وجد عنده الأهالى آثار أقدام كبيرة . دخلنا فى الجحر ورأينا فيه الهوابط المختلفة الأشكال ، بعضها يشبه البرج ، وبعضها يشبه أزهار اللوطس . الجحر عميق يصعب تقدير مداه . ولو همس الانسان تردد الصدى فى كل الجحر . لم نجد آثار أقدام هناك .

وفى سبتمبر من نفس السنة وصلنا الى جبل « لاوجيون » . وهناك رأينا الغزلان وحيوان الشمواة البيضاء والبندا العملاقة وحيوانات نادرة أخرى ونباتات قديمة ذات قيمة . كما عثرنا على بعض الأحافير . كل هذه تدل على ان المناخ فى هذه المنطقة فى عصر البلستوسين من الدهر الرابع كان معتدلا . ومن هنا يمكن أيضا استنتاج ان « الانسان البرى» فى « شين نونغ جيا » قد يكون خلف قرد استراليا القوى الجسم .

تقارير من شهود " الانسان البرى "

بقلم : تانغ مين

فى سنة ١٩٨١ .. انشأت الصين جمعية استطلاع ودراسة « الانسان البرى» فى محافظة فانغ بمقاطعة هوبى . وانطلقت هذه الجمعية تجمع وترتب التقارير عن « الانسان البرى» فى منطقة شينونغجيا والتى قدمها شهود العيان . ويسرنا ان نقدم لقراء مجلتنا شيئا مما تلقت هذه الجمعية .

ماذا رأت ؟

فى صباح يوم ١٩ يونيو عام ١٩٧٦ .. ذهبت قونغ يوى لان ، الفلاحة من قرية تشيونلى بمحافظة فانغ ، بولدها (٤ سنوات) الى الجبال لجمع النبات . وما ان اجتازت تلا حتى فوجئت بحيوان اسمر اللون يحتك بشجرة على مسافة ٦ او ٧ امتار منها . وما ان لمحها حتى انقض عليها . فاطلقت المرأة ساقيها للريح حاملة ولدها . وفى ٩ يوليو جاءتها فرقة للاستطلاع العلمى فوصفت لها ذلك الحيوان بالتفصيل .. انه ذكر قبيح فى علو ١٨٠ سم تقريبا ، جسمه اسمر وعلى رأسه ويديه وقدميه شعر طويل . يستقيم على رجليه كالانسان ويسير فى خطوات واسعة . وعندما أرتها الفرقة صورة لغوريا قائمة على قدميها قالت : « انه بهذا الشكل ! » عندما رأت صورة للدب انكرتها بلا تردد .

ثم ذهبت الفرقة الى حيث صادفت الفلاحة ذاك الحيوان البشع ووجدت عدة شعرات فى جذع تلك الشجرة التى احتك بها الحيوان وعلى ارتفاع ٢ر١ متر منها . وفى ٢٦ سبتمبر من نفس العام وجدت فرقة اخرى للاستطلاع العلمى شعرات مماثلة فى جذع نفس الشجرة وعلى ارتفاع ٨ر١ متر .

صراع مع الانسان البرى

حدث فى اول مايو ١٩٨٤ ان الفلاح ين هونغ فا من محافظة فانغ صعد الى جبال تشينغلونغتشاى ليجمع الحطب . عندما وصل قمة احد التلال سمع صوتا قادما تحت التل فنادى : « من هناك ؟ » واعاد السؤال مرات ولكن ما جاءه رد . فقال فى مزاح : « من الذى جاء لمصاحبتى ؟ » والتفت الى حيث مصدر الصوت فاذا بحيوان يتجه اليه سيرا على قدمين . . حيوان ضخم فى علو حوالى مترين ، ورأسه فى حجم رأس الانسان مغطى بشعور بطول ١٨ او ١٩ سنتيمترا وغليظة كشعر ذيل الحصان ومسترسلة فى نصف وجهه وصدره فى عرض صدر الانسان وذراعه مثل ذراع الانسان . وشعور جسمه كتانية اللون بطول ٥ سنتيمترات تقريبا . ين هونغ فا بارع فى الصيد ومع ذلك انتابه خوف وفزع اذ لم يعرف مثل هذا الحيوان من قبل . رفع منجله لضرب الحيوان الذى مد يديه للقبض عليه . امسك الفلاح الشجاع ببعض الشعور الطويلة على رأس الحيوان وانزل ضربة على ذراعه اليسرى من خلف . هز الحيوان رأسه ألما فسقطت نحو ٣٠ شعرة فى قبضة الفلاح وظهر وجه الحيوان بعينين حمراوين وفم كفم القرد . ثم هز رأسه مرة اخرى قبل ان يهرب الى الجبال صائحا «وا ا وا ! »

قال ين هونغ فا (٤٠ سنة) : « ما رأيت مثل هذا الحيوان فى حياتى . انه ليس حيوانا اذ يسير على قدمين منتصبا ولكنه ليس انسانا اذ ان كل جسمه تغطيه شعور طويلة . »

ودرس خواص الحيوان مع بعض الفلاحين فاعتقدوا انه ليس غوريلا لأن شعر رأسه طويل كما ليس قردا لأن فمه غير ناتئ مثل القرد ويسير قائما . . انه انسان برى ولا ريب .

الانسان البرى يغتصب بندقية

وفيما يلى حكاية من الراعى تشو قو تشيانغ فى محافظة فانغ حول صراعه مع الانسان البرى . .

« حذرنا عمدة القرية من الانسان البرى عندما ذهبنا لرعى البقر . ولكنى ما صدقت . فى صباح ١٦ يونيو عام ١٩٧٤ سقت ٤ بقرات الى وادى لونغدونغ للرعى .

بعد الظهر اردت ان آخذ سبة من النوم فى جانب الدرب وكانت احدى البقرات امامى والاخرى خلفى . ولكن قبل ان اقع فى النوم سمعت جرس البقرة يرن ففتحت عينى لافاجأ بحيوان بنى الشعر فى شكل انسان يقف امامى بينما تتجه البقرة السوداء الشعر الى . نهضت حالا وصوبت عليه بندقية الصيد فاذا به يمسك بماسورة البندقية فما تمكنت من ابعاده سوى ان اطلقت النار ولكنى ما اصبته بل افزعته . . فتح فمه الى آخره وتعابير وجهه منقبضة وكشر عن اسنانه الصفراء التى شكلها مثل اسنان الانسان ولكن اكبر بقليل . شعرت بخوف شديد اذ ما من احد فى الوادى غيرى . ودفعت البندقية بكل ما أوتيت من القوة فسقط الحيوان وهو يحكم القبض على بندقيتى فسقطت على اثره . قمت من الارض حالا كما قام ممسكا ببندقيتى . ما عرفت كيف اقاومه وقد جرت رعشة فى كل اطرافى . فى تلك اللحظة اندفعت البقرة السوداء من خلفى تنقض على الحيوان فى خوار مدو فترك الحيوان البندقية وهرب . واخذت البندقية وانطلقت الى القرية خوفا . بعد الظهر ارسل ٤ رجال الى الجبال للبحث عن البقرات المفقودة ورجعوا بها .

« لم يكن الحيوان دبا ، كانت طلعته مثل الانسان . . شعره طويل متدل الى عينيه الحمراوين المستديرتين اللتين بدتا اصغر من عينى الانسان ، موقع انفه اقرب الى عينيه مما للانسان ، وعظم حاجبيه اكثر نتوا وفمه اعرض ، وصدره ضخم ورجلاه طويلتان ، غليظتان فى الفخذين رقيقتان فى الساقين وردفه كبير ويداه كبيرتان طويلتا الاصابع وملتويتا الاظفار وقدماه ضيقتان فى الخلف وواسعتان فى الامام وليس له ذيل وتفوح من جسمه رائحة منتنة . »

الوالدة والولد

رأى فان جينغ تشيوان والدة مع ولدها من الانسان البرى مرتين فى منطقة جبال تشينلينغ وقال : « عملت فى فرقة جيولوجية بشمال غربى الصين فى اوائل الخمسينات . وصلنا الى غابات بعيدة عن القرى ذات يوم فى جولتنا الاستطلاعية وصادفنا رجلين . . اخبرانا ان فى هذه المنطقة عددا من الانسان البرى . وقد صادفاهم مرات كل سنة وخاصة فى الخريف والشتاء يوم تنضج الكستناء البرية فى الجبال . وما بادروا الى الهجوم على العموم . كما حذرنا الشيخان من ان نحدق فى الانسان البرى وجها لوجه

اذا صادفنا احد منهم او نهرب جريا . ومن الافضل كما قالا ان ننظر اليه نظرة جانبية ونبتعد عنه فى خطوات بطيئة طبيعية او نعطيه طعاما للتعبير عن عدم عدائنا له .

من المؤسف ان لا احد منا وجد اثرا للانسان البرى .

فى استعداداتنا لمغادرة الغابات الى مكان آخر ، طلبت من احد الشيخين ان يدلنى الى غابة الكستناء البرية التى يتردد اليها الانسان البرى .

قبيل الغروب خرجت من مخيم الفرقة سرا وذهبت مع الشيخ الى غابة الكستناء البرية حيث رأيت انثى برية بولدها الذى قامته تعلو ١٦٠ سم على الاقل . لم تقترب الوالدة منى وهى على بعد ٢٠٠ متر عنى خوفا وحذرا وذلك ربما لان ملبسى مختلف عما للشيخ . اما ولدها فقد حدته الشجاعة الى ان يأتى حيث الشيخ ليأكل ما اعد له من الكستناء البرية وما رجع الابعد ان اصدرت والدته نداء قريبا لصوت الحصان او الحمار . ثم توارت مع ولدها فيما بين شجيرات الغابة . وقبل ان يخيم الظلام رجعنا الى المخيم . »

« فى اليوم التالى ذهبنا مرة اخرى ولكن ما رأينا اثرا لهما . وفى اليوم الثالث عندما وصلنا الى غابة الكستناء كانا فى التجوال مرتاحين . لم تبتعد الوالدة عنا حذر كالسابق. تظاهرت ، وفق ما قال الشيخ ، بجمع ثمرات الكستناء فى الارض مقرفصا للاقتراب منهما . اندفع الولد فى حماسة كما فعل سابقا الى الشيخ الذى وقف امامى حرصا على سلامتى . بعد قليل جاءتنا الوالدة . لم اجرؤ على الوقوف فتظاهرت وانا جالس القرفصاء بتقشير الكستناء بينما حدقت الى الوالدة بنظرة جانبية فما رأيت غير ما تحت خصرها ولكن بكل وضوح حتى آثار دم على شعور فخذيها داخليا . وجدت ركبتيها مغطاتين بالشعر القاتم الحمرة الكثيف مما يدل انها لا تزحف .

بعد قليل ابتعدت عنها ببطء ولم اقف على قدمى للرجوع الابعد زادت المسافة بينى وبينها عن ١٠٠ متر . »

فى ذكرى المسنين

هوانغ شين خه (فى العقد الثامن من عمره) الفلاح من قرية مالان بمحافظة فانغ رأى بعينيه انسانا بريا قبضت عليه قوات الامن عام ١٩٢٢ واستعرض ذكراه قائلا : « كنت يومذاك اقل من ١٠ سنوات فى العمر ورأيت من وراء فتحة الباب

عدة عشرات من رجال الامن المسلحين يسوقون انسانا بريا من الجبل . واقدمت على الخروج بعد ان شدوه بالسلسلة الحديدية الى شجرة خارج المطعم . كان الانسان البرى بطول مترين تقريبا ، فى كل جسمه شعر اسمر فى الاعلى واحمر فى الاسفل وقدماه اطول مما للانسان وكذلك اصابعه اطول ، بنيته ضخمة وعيناه وانفه مثل الغوريلا لكن وجهه اكبر من الغوريلا . . ظللت ادقق النظر فيه حتى ذهب به رجال الامن بعد الطعام . كان معى كثير من المشاهدين ، ما زال اثنان منهم قيد الحياة . »

وقال هوانغ شين مينغ (٨١ سنة) : « كان ذلك الانسان البرى ضخما . . طول قدمه فيما بين ٣٠ و ٤٠ سنتيمترا . وقد قال رجال الامن ان هناك آخر اكبر منه فى الجبال . كان الشعر فى جسمه احمر مختلطا باللون الاسود والشعر فى قدميه بلون اخف . اما كف يديه واخمص قدميه فعارية من الشعر . »

وذكر هوانغ شين كوى (٧١ سنة) : « عندما ساق رجال الامن الانسان البرى من الجبل ربطوه بالسلسلة الحديدية وهو يسير على قدميه . وكان اذا ابى التقدم حبسوه فى قفص بارتفاع نصف الانسان ، يرفعه ٤ رجال . كان محنى الظهر فى سيره . »

وهناك عاملة فى مصنع لعب الاطفال بمحافظة فانغ تدعى ليو جى كوان (٥١ سنة) ، استطاعت ان تفصل ما رأته فى عام ١٩٤٢ . . كنت فى الثالثة عشرة من عمرى وكان بيتى على شاطىء نهر بانشوى . ذات يوم تناقلت الالسن بان قوات الكومينتانغ قبضت على انسان برى فى الجبال . وقبيل الظهر جاءت به . فتسابقنا نحن الصغار لنشاهد هذه المعجزة النادرة . . كانا ذكرا وانثى ، كلاهما اكبر رأسا ويدا من الرجل العادى واطول قامة مع ان الانثى اقصر من الذكر بقليل . وشعر الرأس احمر طويل مسترسل فى الكتفين . كان الذكر دامع العينين والانثى متدلية الثديين . مدا ايديهما للامساك بالذرة وأكلها . سارا فى خطوات كبيرة وبطيئة وارجلهما اطول من اذرعتهما . قال الناس انهما وجدا فى هوانغجى — منطقة مقفرة ما بين محافظة فانغ وجبال شيشان .

اشترك تشانغ يوى جين (٥٤ سنة) من محافظة فانغ فى صيد وقتل انسان برى وقال : « كنت جنديا فى قوات الامن بمحافظة فانغ . فى ربيع عام ١٩٤٣ وانا فى الثامنة عشرة من عمرى ، ذهب حاكم المحافظة جيا ون تشى الى منطقة شينونغجيا

للصيد ومعه ٥٠ أو ٦٠ رجلا من قوات الامن وانا منهم . وجدنا فى جبال هوانغاونغ بيتا فى عزلة تامة ، قال لنا صاحبه ان هناك حيوانا خلف التل يصيح منذ الصباح . فارسلنا حاكم المحافظة الى حيث الحيوان . كنا ٣٠ رجلا ومعنا ٣ رشاشات . كانت السماء صافية والثلج لم يذب كليا . راينا انسانين بريين بوضوح من قمة التل ، احدهما يجلس مطأطئ الرأس ويصيح والآخر يدور حوله ويربت عليه بين حين وآخر . ولاحظناهما على بعد ٢٠٠ متر بنحو نصف ساعة ثم قررنا قتلهما . لما اطلقنا النار هرب الذى كان يدور ولقى الذى كان يصيح حتفه . وجدناه ذكرا قامته مثل قامة الرجل العادى وجسمه به شعر احمر واسود وفى اخمص قدميه وكف يديه جسوء كثيفة وفى اصابعه اظفار حادة . حملناه الى حيث يبعد عن ذلك البيت مسافة ٢٥٠ مترا ، حاولنا سلخه دون جدوى لأن جلده رقيق فقطعناه مع شعره الذى كان صعب الانتزاع حتى بالماء المغلى .

احصاء لشهود الانسانالبرى فى السبعينات بمنطقة شينونغجيا

الملحق	الشاهد	الوقت
قاوتشياو بمحافظة تشوشى	وانغ يوان تشن و ٥ آخرين	٤ مايو ١٩٧٩
قاوتشياو بمحافظة تشوشى	فو كه تشيان وآخر	١٠ مايو ١٩٧٩
قاوتشياو بمحافظة تشوشى	خه ده يو	ابريل ١٩٧٩
بوشى بمحافظة تشوشان	ليو وان ليان	مساء ٢٣ ابريل ١٩٧٩
ميتشى بمحافظة تشوشان	شى داى ون	يوليو ١٩٧٠
موتسونغ بمحافظة تشوشان	تشن دنغ فنغ	مساء من مايو ١٩٧٨
شياوخه بمحافظة تشوشان	جياو تشن فو	٣ يونيو ١٩٧٨
هونغمياو بمحافظة تشوشان	تشانغ مينغ رونغ	١٤ يونيو ١٩٧٨
ليولين بمحافظة تشوشان	وانغ بينغ	ماأس ١٩٧٧
تشونشويا بالغابات	٦ كوادر فى المحافظة	ليلة ١٣ مايو ١٩٧٦
وشان بالغابات الصناعية	تشوانغ يى كوى	اغسطس ١٩٧٤
داجيوهو با لغابات الصناعية	شياورن فنغ وآخر	يونيو ١٩٧٣

القامة	العدد	لون الشعر	ملاحظات
نحو ١٨٠ سم	١	قرمزى	
طويل	١	قرمزى	
طويل	١	احمر	
نحو ٢١٠ سم	١	اسود	
نحو ٢٠٠ سم	١	احمر واصفر فى الاعلى ورمادى فى الاسفل	سقط فى الفخ وتخلص منه
٢٢٠ سم	١	اسود	
١٥٠ سم	١	كتانى	
طويل	١	احمر	
نحو ١٧٠ سم	١	كتانى	
نحو ١٧٠ سم	١	اسمر	لم يجرؤ الرجال الستة على القبض عليه رغم انهم حاصروه
٢٢٣ سم	١	رمادى واصفر	
بقامة الرجل العادى	٢	احمر	يصيحان « واوه اوه » باستمرار

الملحق	الشاهد	الوقت
لونغكو بمحافظة شينغشان	قان مينغ تشي	مايو ١٩٧٥
شنغلي بمحافظة فانغ	تسو يونغ فا	١٩ ابريل ١٩٧٩
نانشان بمحافظة فانغ	تشانغ تساي يون وآخرون	٧ نوفمبر ١٩٧٦
تشينغشي بمحافظة فانغ	ين هونغ فا	١ مايو ١٩٧٤
هويلونغ بمحافظة فانغ	تشو قو تشيانغ	١٦ يونيو ١٩٧٤
تشينغشي بمحافظة فانغ	تشن تشوان لان	يونيو ١٩٧٤
محافظة فانغ	تسنغ شيان قوه	٢٩ يناير ١٩٧٦
نانشان بمحافظة فانغ	تشانغ تشنغ جيه وآخر	٢٨ مايو ١٩٧٦
نانشان بمحافظة فانغ	تشانغ جيا رن	٦ يوليو ١٩٧٦
آنيانغ بمحافظة فانغ	خه تشي تسوى و ١٠ آخرين	١٨ اكتوبر ١٩٧٦

القامة	العدد	لون الشعر	ملاحظات
مابين ٢٠٠ سم	١	اسمر واسود	صارع الرجل لاغتصاب العصا منه و داس عليه بقدمه
اكثر من ٢٦٠ سم	١	اسمر واحمر	صارع الرجل وقتا طويلا وقرص ذراعه فتورمت
بقامة الرجل العادى	١	اسود واحمر	
نحو ٢٠٠ سم	١	كتانى	صارع الرجل وهرب صائحا « واه واه » . فى جسمه رائحة نتنة
١٥٠ سم	١	اسمر	صارع الشاهد لاغتصاب بندقيته . فى جسمه رائحة نتنة
نحو ٢٠٠ سم	١	اسمر واحمر	
نحو ١٩٠ سم	١	احمر واسود	طرح بالشاهد فاغمى عليه خوفا
الكبير ١٧٠ سم الصغير ٦٧ سم	٢	احمر واسود	والدة مع ولدها
الكبير ١٧٠ سم الصغير ٦٧ سم	٢	احمر واسود	والدة مع ولدها
نحو ١٧٠ سم	١	قاتم الحمرة	سار على قدميه بمسافة ٢٠ مترا واستدار ورفع شعره عن وجهه بيده

الانسان البرى فى جبال جيولونغ

بقلم : تشاى شوى كانغ

عندما كثر تناقل الالسن للغز « الانسان البرى » فى منطقة شينونغجيا بمقاطعة هوبى ، خرجت من اعماق جبال جيولونغ بمقاطعة تشجيانغ معلومات « انفجارية » عن نشاطات « الانسان البرى » . فتشكلت فرقة استطلاع من عدة علماء فى منطقة ليشوى من المقاطعة للتغلغل فى الغابات والاودية بحثا عن آثار « الانسان البرى » . وقد عثرت على آثار ليدى وقدمى « الانسان البرى » الذى قتل قبل ٣٠ سنة .

مساكن غريبة

انطلق يانغ فنغ رئيس فرقة الاستطلاع وجين كو قان العضوة فى الفرقة صباح يوم ١٩ اغسطس ١٩٧٩ واتجها مع الدليل هو تسو وانغ الى واد فى جبال جيولونغ . . الى ان توارت الشمس فى الافق الغربى . وعندئذ لم يقبل الدليل وكان فى الستين من عمره ان يتقدم خطوة واحدة خشية من حدوث ما لا تحمد عقباه فى هذه الغابات التى لا درب فيها ولا طريق ، ولا سيما ان الدنيا الآن ليل . والاكثر من ذلك ورغم تردده لعشرات السنين فى هذه المناطق ، كانت نفسه ترتجف فزعا كلما جاء بباله سيل الذكريات عن الحكايات العجيبة فى الغابات التى لم يستطع ان يبوح لها . ولكنه قال قبل غروب الشمس بساعتين : « لم يجرؤ احد على دخول هذه الغابات من قبل . الافضل ان نعود . . فالوقت متأخر . » ولكن العالمين لم يأبها بما قال .

وفى الاخير قال : « لا ادرى اى درب ادلكما اليه ! تقدما ان شئتم . اما انا فلا استطيع . »

توقف الثلاثة يتبادلون النظر فى يأس . كان حولهم اشجار شواهق يكسوها الطحلب الاخضر من الجذع الى القمة وتتدلى منها النباتات المتسلقة . وكانت

تغطيهم اوراقها الناضرة الكثيفة تحجب عنهم السماء وكانت الاوراق المتساقطة اشبه بالبساط . قال المحليون ان هذا المكان المقفر يرتاده دب شبيه بالانسان . وعزمت جين كو قان الباحثة فى تاريخ النشوء والارتقاء من جامعة المعلمين بشانغهاى ، وهى فى العشرينات ، عزمت على مواصلة التقدم . تأثر الدليل من روحها وانصاع لها .

كانت الجبال عمودية . . واخذوا يتسلقون . . وعلى بعد عدة امتار لاح امامهم مكان يصلح ان يكون مأوى . وجدوا بقربه عشرة امكنة .

فى اليوم التالى جاءت الفرقة على نفس الدرب الى الموقع الغريب . . كانت على ارتفاع ١٥٥٠ مترا فوق سطح البحر وعلى مسافة نحو ١٥ كيلومترا من القمة الرئيسية لجبال جيولونغ . كان هناك ١١ مأوى بين الاشجار الكثيفة التى تغطى نحو ٢٥٠ كيلومترا مربعا ، يختلف البعد بينها ، اقله عدة امتار . بنيت باغصان الشجر محبوكة على شكل مهد الطفل ، وبحجم متقارب سوى مأوى بنصف حجم غيره . كانت المآوى ، حسب تحليل مقاطع الاغصان ، بعضها قد بنى قبل سنة او سنتين وبعضها قبل ٧ او ٨ شهور واثنان منها قبل ٣ او ٤ شهور . وكان منها مأوى حديث البناء قبل اقل من شهر . قطعت الاغصان لبناء المآوى من الاشجار بارتفاع اكثر من متر . احتاج اكبر الاغصان الى ٣ رجال لقطعه .

شكل البناء بسيط . . ان دل على شىء فانما يدل على سذاجة من اقامه . . طفل ما بين الرابعة والعاشرة من عمره . وقد نفى الدليل ان تكون للدب او الخنزير البرى . ووجدت الفرقة على بعض الاغصان الحديثة القطع آثارا على شكل هلال . . وربما كان ذلك بسبب شد الاظفار .

ثم وجدت الفرقة فى جذع شجرة بجانب احدى المآوى قطعة عارية من اللحاء ، بدت كأنها موقع احتكاك الحيوان . كما وجدت تحت جذع شجرة شعورا رقيقة طويلة سمراء اللون . ولاحظت فى جنوب المأوى الآخر اثرا لقدمين بجانب كومة من البراز بطول ٣٣ سم وعرض ٩ سم فى موقع المشط ، شكله اقرب الى قدمى الانسان . وعثرت على مثل هذا الاثر مرات عديدة فى المنطقة الكفافية لجبال جيولونغ . لاى حيوان هذا ؟ انه ما زال سرا خلف الغابات الخفية .

حكايات عن « الدب المشابه للانسان »

ظهرت حكايات كثيرة عن الانسان البرى (« الدب المشابه للانسان » على اللسان

المحلى) فى منطقة جبال جيولونغ منذ زمان قديم .

قال تشانغ تشى لين (٥٧ سنة) من قرية شيكنغلى من جبال جيولونغ : « استقر بنا المقام فى القرية منذ اجيال عديدة . ذهبت الى الجبال لحماية حقول الذرة هناك فى اثناء الشهرين الثامن والتاسع القمريين فى غضون ٣٠ سنة واكثر وذلك لان الانسان البرى جاء كل سنة لابتلاع الذرة . رأيت عددا منهم قبل ١٠ سنوات ، أتوا من الشمال الغربى . كانوا بارتفاع باب الغرفة ، على جسم كل منهم شعور رمادية او حمراء وسمراء اللون وشعر الرأس مسترسل على الكتفين والوجه ، يطرحه الى جانب بهز الرأس بين حين وآخر . ساروا على الاقدام قائمين ودبوا لصعود الجبال . استطاعوا ان ان يتسلقوا الاشجار التى بنى بعضهم المأوى عليها بينما بناها الآخر على الارض وقد حبكوها بالاغصان على شكل مهد الطفل . رأيت واحدا منهم يستلقى فى مأواه على الشجر رافعا احدى رجليه على الاخرى بارتياح دون ادنى خوف من رؤية الانسان . فصفق بيديه عندما رآنى عن بعد . على كل حال الانسان البرى كسول . . يجلس ما فى متناول يديه من الذرة ثم يترك قولح الذرة كومة كما يفضل الكمثرى الجبلية . آثار اقدامه اوسع مما للانسان . ويبدا كل واحد بوزن ما بين ١٠٠ و ١٥٠ كيلوغراما . لقد صادفه والدى وخالى . »

تحدث هوانغ جيا ليانغ (٧٤ سنة) عن تجربته مع الانسان البرى فى سفوح جبال جيولونغ يوم ١٤ من الشهر الثامن القمرى عام ١٩٧٧ وقال : « رأيت فجأة انسانا بريا بالقرب منى على مسافة ٢٠ مترا فاختفيت حالا . كان بارتفاع باب الغرفة ، شعر الجسم باللون الاسمر . سار بينما طرح شعر رأسه الطويل المتدلى امام عينيه جانبا . سار على الارض السوية ودب فى صعود الجبل . كان ابهام رجله فى الاثر بحجم بيضة دجاجة . . »

البحث عن نماذج يدى وقدمى الانسان البرى

قدم تيان مينغ هوا دلالة هامة اذ قال : « تذكرت ان مدرسا من مدرسة سونغيانغ المتوسطة صنع ليدى وقدمى الانسان البرى نماذج تدريسية . »

ظلت فرقة الاستطلاع تبحث حتى وجدت مبتغاها . . اسمه تشو شو سونغ . كان مدرسا للاحياء يومذاك . ما زالت حادثة الانسان البرى واضحة فى ذاكرته كأنها

حدثت قبل لحظات . . فى يوم من ايام صيف عام ١٩٥٧ اهتز الناس بخبر قتل « دب مشابه للانسان » فى قرية صغيرة من بلدية شوينان فاستغرب من ذلك وانطلق الى القرية فى اليوم التالى لصنع نموذج للقتيل . ولكن عندما وصل اليها بعد قطع مسافة بعيدة كان القتيل ذبح وأكل . وقالت له امرأة : « بقى من القتيل رأس ويدان وقدمان فقط . خذ ما تشاء . »

لم يتسلم المدرس تشورأس القتيل اذ كان مسلوقا مشوش الملامح ولكن ليس فيه شيء من الحيوان بل اشبه برأس الانسان . رجع تشو باليدين والقدمين الى المدرسة وعمل لها نماذج دون اسم محدد . وقال : « رأيت من البقايا كومة من الشعور السمراء والسوداء . »

كانت شوى فو تى من تلك القرية الجبلية الصغيرة هى البطلة فى اصطياد الانسان البرى . . حدث ان ذهب الرجال من القرية الى العمل فى الجبل بعد ظهر يوم ٢٣ مايو عام ١٩٥٧ . وقد خيمت السماء بالغيوم والرذاذ . فجأة مزق الهدوء صياح حاد على شاطىء الجدول : « النجدة ! » فرفعت شوى فو تى (فى الثلاثينات) التى كانت منهمكة فى العمل نظارها فاذا بكائن شعرى الجسم على شكل انسان اتجه سيرا على القدمين نحو بنتها (١٣ سنة) وهى ترعى البقر على مسافة غير بعيدة .

انقضت شوى على الكائن الغريب تاركة كل المخاطر خلفها لانقاذ بنتها ففوجىء الكائن الغريب بها وفر وقفز من على حافة الحقل بارتفاع اكثر من متر فسقط فى الحقل المروى الحديث الحراثة وتخبط متمايلا بخطوات عديدة قبل ان تسرع شوى اليه وتهوى عليه بضربة شديدة فاطاحت به وهو يطلق صياحا مخيفا بينما واصلت الضرب حتى جاءتها من ١٠ نساء فى القرية ليشاركنها فى قتله . كان انسانا بريا بقامة ١٫٥ متر ووزن ٣٠ او ٤٠ كيلوغراما ، على جسمه شعور رقيقة قاتمة السمرة بطول ما بين ٣ و ٤ سنتيمترات ، وفى رأسه شعر اسود مسترسل على كتفيه . اسنانه ناصعة البياض ولسانه مثل لسان الانسان وكذلك اذنان وحاجباه وعيناه . انفه غائر وثدياه على شيء من النتوء . اما اعضاؤه الاخرى مثل السرة والفخذ والركبة والساق والاعضاء التناسلية فغير مختلفة عما للانسان . وكان جلده تحت الشعور رقيق اشقر غير قطعة سمراء اللون فى موقع الجلوس من الردفين ، لحمه احمر وفى معدته ما لم يهضم بعد من الفروع الناعمة للبامبو وقشورها . .

رجعت النساء بالانسان البرى الى القرية وجلسن للراحة فاذا بأنين صدر منه والدموع تنهمر من عينيه . . افاق من غيبوبته . فنهضن يضربنه وقد قطعت احداهن راسه بالفأس .

كان من المعتقدات التقليدية السائدة ان قتل الانسان البرى نصر عظيم لصالح الشعب . قطعت يدا وقدما الانسان البرى وسلمت للحكومة الشعبية بالمحافظة كما قطعت اطرافه بعد تصفية الشعور وسلقت ظنا بان الشجاعة تكمن فى تناول لحمه . وقد توارد عدة مئات من الاشخاص الى القرية لرؤية جثة الانسان البرى واكثر من ١٠٠٠ شخص تطلعوا الى يديه وقدميه التى علقت على بوابة الحكومة المحلية .

لم تذهب جهود المدرس تشو سدى . . عثرت النماذج التى صنعها فى الاوعية الزجاجية ليدى وقدمى الانسان البرى بعد ٣٤ سنة من فقدانها اى ٢٣ اكتوبر عام ١٩٨٠ فى مستودع مدرسة سونغيانغ وذلك بفضل فرقة الاستطلاع مما قدم مفتاحا للبحوث العلمية المعنية .

انكمشت النماذج ولكن ما زالت على وجه كامل ، تدل على ان أصلها لم يكن للدب الاسود او الدب الاسمر ولا القرد . ربما للغوريلا ؟ ولكن ما عرفت الصين هذا الحيوان منذ القديم وما كشف له اثر فيها حتى يومنا هذا . على كل حال اجمع العلماء على انه من الحيوان الرئيس بلا شك . وانهم سيتوصلون الى الجواب فى يوم من الايام المقبلة بكل تأكيد .

الانسان الثلجي . . ادلة جديدة

بقلم : تشن ناى ون وتشانغ قو ينغ

فى اوائل هذا القرن . . ظهر كائن شديد الشبه بالانسان فى المنطقة المجاورة لجبل تشومولانغما على هضبة التبت ، فاثار انتباها شديدا فى العالم . ولكن لم تظهر ادلة كافية على وجود هذا الكائن الذى يسمونه فى الغرب باسم « الانسان الثلجى » .

بينما كنا نجرى مسحا (١٩٨٠ — ١٩٨١) على الاقليات القومية فى هذه المنطقة ، ومع اننا لم نر اى « انسان ثلجى » . . سمعنا الكثير من الحكايات عن « انسان برى » . . الحياة مستحيلة فوق خط الثلج فى جبال الهيمالايا حيث لا يوجد غذاء هناك . لذا فمن المحتمل ان يكون « الانسان البرى » هو الانسان الثلجى ، يعيش فى الغابات العذراء تحت خط الثلج ، ان الزيارات التى قامت بها هذه الكائنات من حين الى آخر الى منطقة الثلج وما خلفته من آثار ادت بالناس الى الاعتقاد بان « الانسان البرى » قد يكون هو « الانسان الثلجى » .

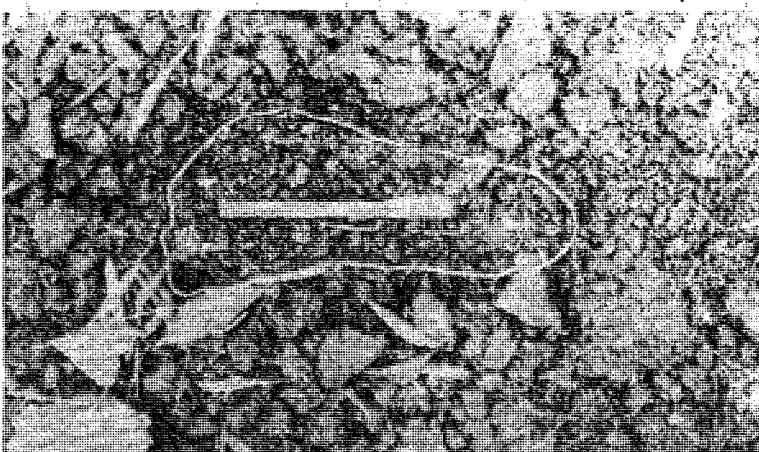
تجمعت بعض المعلومات عن « الانسان البرى » من افواه الاهالى المحليين فى التبت . . اهالى قرية تشتانغ بمحافظة دينغقيه قرب حدود التبت الغربية يقولون انهم غالبا ما صادفوا « اناسا بريين » وهم يصطادون فى الغابة او على طول الجداول الجبلية على ارتفاع ٢٥٠٠ م بالمنطقة . . شرق منطقة تشومولانغما الثلجية . وكانت هذه الكائنات والصيادون يذهبون فى اتجاهات مختلفة دون ان يتدخل احدهم فى شأن الآخر . وواضح ان هذه الكائنات كانت تتصرف احيانا كما لو انها تود مهاجمة الصيادين ، الذين لم يكن امامهم سوى ان ينزلوا عن سفح الجبل عبر شعاب متعرجة بين الاشجار او الصخور الكبيرة . ويقولون : « الانسان البرى » طويل وقوى ويمكنه صعود السفح بأسرع مما يستطيعون بل يجد صعوبة فى تتبعه فى هذه

الدروب . وهو ليس خفيف الحركة كما الكائنات البشرية ، وابطأ سرعة بسبب الشعر الذي يغطى بدنه .

وفى ١٩٦٨ .. ذهب نايتشيونغ (٤٠ سنة) وهو تبتى فى قرية تشنانغ للصيد فى الغابة . ومع غروب الشمس وبينما هو فى منتصف السفح وجد كهفا يتسع ٤ –٥ اشخاص . اوقد نارا وتناول طعامه وغرق فى النوم . وفى منتصف الليل استيقظ على صوت هادر ، ورأى الحجارة تنهال عليه . فرأى فى مدخل الكهف كائنا غريبا اطول من الانسان ولكنه بالتاكيد ليس الانسان – القرد يحملق فيه . كان شعر رأسه طويلا وبدنه مغطى بشعر قصير اشهب . فصاح الصياد على الكائن وبدأ يرمى عليه الحجارة . بدا انه سيتعرض لهجوم .. وجاء الى مسمعه من مكان قريب صوت شجرة تهتز بعنف .

من حسن الحظ ان نايتشيونغ كان قد جمع كمية من اغصان الشجر وظل يوقد فى النار على اساس ان هذه هى الوسيلة الوحيدة لابعاد تلك الكائنات .. يبدو انها تخشى النار . استمر على هذه الحال ثلاث ساعات ، ولم ينسحب ذلك الكائن الا مع انفلاق الفجر ، ظن نايتشيونغ انه قد جاء الى مكان اعتادت ان تتواجد فيها هذه الكائنات .

اثر قدم الانسان الوحشى





اعضاء فرقة الاستكشاف يبحثون عن شعر الانسان الوحشى

القبض على كائن .. ولكن !

بوتشو فى غرب تشانغموكو بجنوب التبت .. على ارتفاع ٢٣٠٠ م ومع ذلك جوها مدارى لطيف . فى ليلة من ليالى الصيف . . كان بائعان فى مستودع تشانغموكو نائمين . استيقظ احدهما فوجد « انسانا بريا » اطول منه قليلا واقفا قرب فراشه يحملق فيه . وتبين على ضوء القمر انه انثى . . حيث صدره بارز . فظن انها جاءت لغرض ما . قفز وهرع الى الغرفة الداخلية حيث البائع الآخر كان نائما . فاوقظه ، وقاما يحاولان بطح هذا الكائن على الارض . لم تقاوم مع انها كانت مفتولة العضلات . ربطا يديها وقدميها فى عمود فى الشرفة وعادا الى الغرفة الداخلية بانتظار طلوع الفجر . كانا لا يريدان النوم ولكن النعاس غلبهما . وما ان هبا فى الصباح وجدا ان ذلك الكائن قد قطع رباطه وفر .

« سحر » لبتى

دو جى — الطباخ فى فندق تشانغموكو . . حكى حكاية اخرى . كانت جماعة من جيش التحرير الشعبى تسير عبر منطقة كثيفة الغابات . تخلف احدهم وسمعه الآخرون يستغيث . ولما عادوا اليه كان قد اختفى . وظلوا يبحثون عنه دون ان يجدوا

له اثرا . مضت عدة اشهر ومرت فصيلة اخرى من نفس المنطقة . ولما مروا من عند قاعدة جرف شديد الانحدار على ارتفاع يقرب من ٥٠ م ، سمعوا صرخات انسان تستنجد من قرب القمة . تطلعوا الى اعلى فرأوا كهفا وكان هناك رجل يصيح واقفا فى مدخله . كان متعذرا بلوغ الصوت ولا يمكن سماعه الامن غصن شجرة نابتة او التلويح من فوق شجرة . كان الرجل متلهفا للوصول الى الجنود فقفز من فوق الجرف فلفظ روحه فوق صخرة ضخمة .

كان هو الجندى الذى اختفى قبل اشهر . كان زيه رثا ويداه وقدماه مربوطة بخيوط من جلد حيوان . عند قاعدة الجرف حيث سقط كمية من عظام الحيوان . . من الواضح انها القيت على الحافة . تطلع الجنود الى اعلى فرأوا كائنا فى مدخل الكهف . . تبين من ثدييه انه انثى . . شعر رأسها طويل . فلما رأتهم قفزت الى شجرة . وواضح ان الجندى كان أسيرها . ولو كان هذا التخمين صحيحا فمعنى ذلك انها اوثقته بيديها . .

فى ١٩٧٣ . . نزل تبتيون من جبل دوتشيونغلا بمحافظة موتوه فى طريقهم الى قرية مجاورة ولما وصلوا الى مكان يدعى تشيامى رأوا ثلاثة افراد من « الانسان البرى » جالسين على الارض يسوون شعورهم فى الشمس . فاقترح احد التبتيين ان يطلقوا النار عليهم لكن منعه الآخرين . . ربما يقعون فى ورطة ان هم اخطأوا . وفى الاخير . . قرروا الانصراف دون ازعاج الثلاثة .

فى ١٩٧٥ . . رأى الاهالى فى نانجى « انسانا بريا » يغطيه شعر طويل يجتاز سفح جبل تعممه الثلوج . وكان يستخدم يديه من وقت لآخر ، فى دفع الأغصان والثلج فى طريق تقدمه .

وفى طريق العودة من موتوه الى يبنغ مروا بغابة كثيفة مترامية الاطراف فى هذا المكان . . تخرج الاطيار والحيوان من الغابة بحثا عن الطعام حين يكون الجو صافيا وقيل ان « الانسان البرى » خرج الى ضفاف النهر طلبا للماء خصوصا فى الخريف والربيع . . ربما يقيم هنالك فى هذا الوقت من السنة . وقد عثر على بقايا شعوره السوداء وبرازه كريه الرائحة فيه رائحة الثوم . لم يشهد للانسان البرى اثر فى السنوات الاخيرة ، كما شهدت المنطقة اطالة كثيرة من الطرق وافتتحت اراضى زراعية .



الغابات البدائية تحت جبل جومولانغما فى التبت يتردد اليها الانسان الوحش

فى يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠ . . رأت فتاتان (١٥ و ١٤ سنة) من قومية منبا « انسانا بريا » فى غابة . . كانت انثى طويلة والشعر يكسو بدنها كله . امسك الخوف بتلابيب احدى الفتاتين فعجزت عن الحركة . ولكن ذاك الكائن تركهما دون ان يمسهما بأذى . . ولكن ثمة خوفا لو كان ذاك الكائن ذكرا .

تلخيصا لكل ما جمع من حكايات عن هذا الكائن الوحشى نقول : متوسط طول « الانسان البرى » ٨ر١ م — ٩ر١ م . وهو اشد من الانسان العادى وجسده يغطيه شعر ابيض او بنى . قيل انه عثر على شعرة طولها ١٢ سم فى موتوه . شعر الرأس طويل ، ولكن لا شعر على الوجه والعينان براقتان ، والقدم بطول ٣٥ سم تقريبا . والجسد يفرز رائحة شبيهة برائحة الثوم . والبراز اكبر مما لدى الانسان . وهو شديد النهم ويمشى منتصب القامة ويتأرجح على الاشجار . كما انه سريع الحركة ويستخدم

الحجارة ضد اعدائه .

هذه الكائنات تعيش فى كهوف جبلية . . لا تعرف استخدام النار بل تخشاها . وهى تصدر انواعا متعددة من الاصوات . . تظهر عليها تعابير السعادة والفرح والغضب .

قد يكون ذلك ليس صحيحا كله . حاولنا لدى جمع الحكايات ان نتأكد انها ليست من الانسان — القرد او الدب الاسود او من القوميات الادنى تطورا التى تعيش فى المنطقة . ولكن الاهالى المحليين اكدوا لنا مصداقية معلوماتهم . وهم يعتقدون ان « الانسان البرى » مختلف تمام الاختلاف عن تلك .

منطقة الهيمالايا تحوز ظروفا طبيعية مؤاتية لوجود تلك الكائنات . جبل تشومولانغما — ارتفاعه ٨٨٨٢ م — يصد الهواء الرطب الدافئ القادم من المحيط الهندى من التغلغل شمالا ، لذا يتمتع السفح بجو دافئ رطب . اما الحياة الحيوانية والنباتية فتترعرع تحت ٤٥٠٠ م حيث الغذاء متوفر طوال السنة فى مختلف المستويات .

استمرار هذه الميزات الطبيعية وبعد المنطقة . . جعلت من الممكن استمرار وجود كثير من الانواع حتى بعض القديمة منها التى اندثرت فى اماكن اخرى . ما علاقة هذا بـ « الانسان البرى » حيث ما زالت الحاجة الى ادلة علمية كافية لحل هذا اللغز .

جمعية بحوث « الانسان البرى »

اكتشاف « الانسان البرى » فى عدد من المناطق بالصين خصوصا فى منطقة غابات شينونغجيا شمالى مقاطعة هوبى . . أدى الى تأسيس جمعية للاستقصاء والدراسة — مقرها فى ووهان حاضرة مقاطعة هوبى . وسيغطى نطاق عملها كافة جنوب غرب الصين . وقد شارك كاتبا المقالة فى نشاطاتها الجارية .

لغز بحيرة تيانتشي

بقلم : تانغ شيا

جبال تشانغباى فى مقاطعة جيلين بشمال شرقى الصين .. منطقة طبيعية محمية من الصندوق العالمى للحياة البرية ومرتاد سياحى مشهور بالجروف العمودية والاودية العميقة والجداول الرقراقة والغابات الواسعة والشلالات الهادرة والانهار الجليدية والينابيع الدافئة ، وفوق كل ذلك .. بحيرة تيانتشي – بحيرة فوهة البركان .

تقع بحيرة تيانتشي فى ذروة جبل بايتو – قمة جبال تشانغباى – على ارتفاع اكثر من ٢٥٠٠ متر فوق سطح البحر . وقد ظهرت نتيجة لتجمع المياه الثلجية بعد ان هبطت فوهة البركان الذى تكررت ثوراته منذ ٣ ملايين سنة . مساحة سطح الماء ٩ر٢ كيلومتر مربع ومعدل عمقها ٢٠٤ امتار واعمق نقطة فيها ٧ر٣١٢ متر . مناظر البحيرة جميلة فاتنة .. مياه خضراء صافية كالمرآة تعكس ما يحيط بها من ١٦ قمة شاهقة شديدة الانحدار بارتفاع ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ متر ، كلها تراكمات من حمم البركان . وبما ان البحيرة حد فاصل بين الصين وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فان نصفها الشمالى والقمم الست على شاطئها الشمالى تنتمى الى الصين .

ظل ما اذا كان فى البحيرة حيوان خفى ام لا لغزا بلا جواب مثل لغز « الانسان الثلجى » و« الانسان البرى » وقدم كل من شاهد الحيوان تفاصيل عن خواصه واوصافه بينما خرج العلماء الصينيون والكوريون من الاستطلاعات وانكروا وجوده بتاتا . ولكن ما زال اللغز مثيرا .

زرت البحيرة فى يوليو ١٩٨٥ برفقة المصور لوى شيو من مصلحة الغابات بجبال تشانغباى . كان لوى قد تسلق جبال تشانغباى ٥٠٠ مرة تقريبا وقد رأى الحيوان الخفى فى بحيرة تيانتشي مرات عديدة . واخبرنى قائلا .. فى عام ١٩٨٠

رافق بعض السائحين فى زيارة البحيرة ورأى الحيوان الخفى من شاطئ البحيرة . وفى يوم ٢٤ اغسطس عام ١٩٨١ رآه بصورة اوضح وهو يطل على البحيرة من قمة تيانون وكان ذلك فى الساعة الحادية عشرة صباحا . ورأى الحيوان الخفى قد ظهر على سطح المياه ٣ مرات فى غضون ربع ساعة فأخذ له صورة ، لم يظهر فيها غير نقطة سوداء بسبب المسافة البعيدة . وقال ان الحيوان كان على شكل وزة ضخمة ، رأسه صغير وعنقه طويل ابيض من اسفل وظهره اسود اللون وبنيته كبيرة بحجم شاحنة ثقلية . بعد يوم او يومين من ذلك جاء كادر متقاعد يدعى ليو ، يمشى على خط انسياب الشلال الذى تشكل من تدفق مياه البحيرة عبر وادى القمة المحيطة ، وعكس اتجاه هبوط الشلال . وفوجئ حالما خرج من الوادى بحيوان اسود ضخم يتجه اليه من البحيرة فاستدار وهرب وتبعه مرافقه بعد ان اطلق النار على الحيوان . قبل ايام من وصولى ، كما قال لوى ، شاهد سائح امريكى من اصل صينى يدعى هوانغ تشى ، الحيوان الخفى فى البحيرة . ولكن من المؤسف ان السماء اصبحت غائمة فجأة بعد ظهر يوم وطأت قدمى على شاطئ البحيرة فلم اجد اثرا له .

سجل فى كتاب (تاريخ محافظة فوسونغ) انه فى عام ١٨٧٠ صعد ٤ صيادين الجبال . ولما وصلوا البحيرة رأوا حيوانا ظهر فى سطح المياه بغربى البحيرة ، يتحرك مخفض الرأس كأنه يمتص الماء . كان بلون ذهبى ، رأسه كبير بحجم طشت

بحيرة تيانتشى فى جبل تشانغباى



ومربع القمة ، بها قرن ، عنقه طويل وعلى ذقنه لحية كثيفة . فاسرع الصيادون فى تسلق القمة خوفا . عندما صعدوا الى منتصف القمة سمعوا هديرا مدويا فالتفتوا ووجدوا الحيوان قد اختفى فظنوا انه « تنين » .

وجاء فى كتاب آخر للتاريخ المحلى انه فى عام ١٩٠٣ طارد شوى فو شون ووانغ ران و ٤ رجال آخرين ، ايلا حتى بحيرة تيانتشى حيث صادفوا حيوانا ضخما بحجم بقرة يصدر صياحا هادرا ويتحرك كأنه يستعد للهجوم فرفع يوى فو البندقية وصوبها اليه ولكن الرصاص لم يخرج بينما اطلق شوى فو شون طلقتين واصاب بطن الحيوان الذى غاص فى البحيرة مع الصياح المدوى .

لم يذكر أى عالم ، صينيا كان أم اجنبيا ، اى حيوان من الفقاريات فى تقاريرهم لاستطلاع بحيرة تيانتشى منذ القرن العشرين . بل اعتقدوا انه لا وجود لحيوان كبير البنية فى البحيرة التى تحدق بقمم الحمم العارية من العشب والشجر وتظل درجة حرارة الماء منخفضة . . لا يزيد متوسطها فى عز الصيف عن ٥ر٨ درجة مئوية وتتراوح ما بين الصفر و ٢٤ درجة مئوية تحت الصفر لمدة ٨ اشهر من كل سنة . فليس فى البحيرة الا قلة قليلة من المواد العضوية — قوت الاسماك .

فى الواقع . . ازداد عدد الذين شاهدوا الحيوان فى بحيرة تيانتشى منذ الستينات .

رأى عاملو محطة الارصاد الجوية الواقعة على قمة تيايون وعدة زوار حيوانا ضخما يسبح فى البحيرة خلال ايام متواصلة من اواخر اغسطس عام ١٩٦٢ . وقال احدهم ويدعى تشو فنغ ينغ : « اعتمدت على صخرة كبيرة فى قمة باييان لاطل على البحيرة بنظارة ميدان . فجأة لمحت حيوانين يطل رأساهما على سطح المياه على مسافة ٢٠٠ او ٣٠٠ متر من الشاطئ الشمالى الغربى ، احدهما فى الامام والآخر فى الخلف ببعد ما بين ٢٠ او ٣٠ متر يتلاحقان فوق سطح الماء وتحته . كان كلاهما بلون اسمر قاتم برأس فى حجم رأس الكلب . . . تأملت فيهما اكثر من ساعة قبل ان يغوصا فى البحيرة . » وفى نفس المكان اطل مدير مشتل زراعى بمحافظة يانجى و ٣٠ زائرا آخر ورأوا حيوانا على شاطئ البحيرة عام ١٩٧٩ ، اندفع فزعا من صياح الناس واختفى فى قلب البحيرة .

وصف الاديب لى جيا ما رآه قائلا : « فيما بين الساعة الثامنة والثامنة والنصف صباح ٢١ اغسطس ١٩٨٠ شاهدت خطين طويلين على شكل جرس ، يظهر فى موقع تقاطعهما نقطة سوداء كرأس شئ حينا ثم يظهر شئ على شكل كأنه ظهر الحيوان . وفى صباح يوم ٢٢ اغسطس رأيت الخطين مرة اخرى وقد بدا الحيوان اوضح مما فى السابق . . كان ظهره اطول من الرجلين قامة . »

رأى نفس المشهد لو شين هوا الطالب من الاكاديمية المركزية للرسم والفنون الجميلة ببكين فى الساعة التاسعة صباح ٢١ اغسطس عام ١٩٨٠ وقال : « . . . نزلت من القمة الى منحدر سوى على شاطئ البحيرة لاضع رسومات . فجأة شاهدت حيوانا يسبح فى الماء يعوم حينا ويغوص حينا آخر . كان شكله غير محدد بسبب تموج المياه . بدا كأنه بلون رمادى او اسمر اذ كان اسود من بعد . سبح الحيوان بسرعة فائقة وقد ترك خطين طويلين على شكل جرس من عدة مئات الامتار على سطح الماء يمتدان من الشاطئ الى وسط البحيرة . »

فى الساعة الثامنة والدقيقة الاربعين من نفس اليوم التقط عاملان من محطة الارصاد الجوية المحلية صورة واضحة بعيونهما . كان رأسه مثل رأس افعى وبقطر نحو ١٥ سم ، عندما رفع الى اعلى بدا الجلد تحت ذقنه املس شاحبا . ولم ير فيه

الفم والعينان والانف . . . بعد لحظة ظهر حيوان آخر فى البحيرة على بعد ٤٠ مترا من الشاطئ ، رأسه مثل رأس الانسان وعيناه مستديرتان بحجم حبة كستناء وفمه ناتئ وعنقه رقيق بقطر ١٠ سم تقريبا وطويل بما بين ١٢٠ و١٥٠ سم وجلده املس مثل اسد البحر ولكن غير ابقع وبلون رمادى ، وفيما بين عنقه وظهره حلقة بيضاء اللون . كان يرفع على سطح الماء رأسه وعنقه وجزءا من الظهر .

التقط لى شيا بين الصحفى من مجلة (الآفاق الجديدة) صورة وحيدة للحيوان الخفى فى بحيرة تيانتشى بالكاميرا فى ظهر ٢ سبتمبر عام ١٩٨١ . كان الحيوان بالقرب من وسط البحيرة على الجانب الجنوبى (قطر البحيرة من الجنوب الى الشمال على طول ٤٨٥٠ مترا) . وبالصدفة كان امام عدسة الكاميرا غراب فدخل الصورة وبهذا يمكن القول بأن الجزء الذى ظهر للحيوان على سطح الماء بالصورة (على شكل قاع قارب مقلوب) يطول ٢ او٣ امتار . فى يوم ١٢ يوليو من نفس العام وجدت فرقة استطلاع فلمى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حيوانا فى بحيرة تيانتشى وجاء فى تقرير من وكالة انباء كوريا المركزية ان « حيوانا غريبا نزل من قمة الجبل الى بحيرة تيانتشى فى الساعة الخامسة صباحا وسبح ١٫٨ كيلومتر لمدة ٨٠ دقيقة حتى وصل الى الشاطئ المقابل حيث جلس ووقف ساعتين ونصف قبل ان يتسلق الجرف ويتوقف على ارتفاع ٦٠ مترا لمدة ٢٠ دقيقة ثم اتجه الى الغرب بنحو ٣ كيلومترات ودخل الوادى فى الساعة العاشرة والثلث صباحا . رأى العلماء الكوريون حسب الاستطلاع والمعطيات المصورة انه دب برى اسود مع بقع بيضاء على الصدر . »

وعلى العكس . . رأى بعض الصينيين انه ليس بدب برى اذ امتاز بما اجمع عليه الشهود من القدرة الفائقة على الغوص بينما ليس فى الدب البرى من ذلك بشئ . واعتقد البعض ان الحيوان الخفى قد يكون سلفا للبلصور — حيوان زاحف انتشر فى الكرة الارضية قبل ٦٥ مليون سنة . قال من دحض هذا الرأى ان منطقة جبال تشانغباى كانت براكين نشطة فى الازمنة التى عاش فيها البلصور ، وفوق ذلك لم تقترب مياه البحر من المنطقة فليس ثمة ظروف مناسبة لوجود ذلك الحيوان فضلا عن سلفه .

وجد بعض الناس فى سفوح قمة تيانون وعلى بعد ٣٠ مترا لبحيرة تيانتشى آثارا لحيوان ، كانت اكبر بقليل من آثار مخالب القط كما وجدوا كومة من البراز بلون اسود على شكل الخيوط بقطر ١٫٥ او٢ سم ، فيه ما لم يهضم من ريش الطيور .

وعليه فرأى رجال العلم ان « الحيوان الخفى » قد يكون من الثدييات الصغيرة . . قضاعة مثلا . عندما كشف بعض الناس ان الفراشة هى التى اثارت مويجات على شكل ٧ فوق سطح البحيرة ، اعلن ان « الحيوان الخفى » خيالى لا غير .

على كل حال ، من الافضل ان يسافر من يهتم بلغز بحيرة تيانتشى للاستطلاع الميدانى اذا اتيحت له الفرصة فى يوليو واغسطس وقد يصادف « الحيوان الخفى » صباحا او ظهرا من اواخر اغسطس وبذلك يساهم فى كشف هذا اللغز العجيب .

بحيرة هاناس واللغز المحير

بقلم : ون تشياو

بين بحر من الغابات ، وفى اعماق الجبال التى تتخذ من الغمام قبابا لها ، وعلى بعد يقرب من ٥٠٠ كم شمال مدينة أورومتشى — حاضرة منطقة شينجيانغ الويغورية الذاتية الحكم ، منظر ساحر يجعل الانسان لا يحب ان يفارقه اذا ما وقعت عليه عيناه ، بل تتسمر هناك قدماه ، ولا يحب له فراقا . . ذلك المنظر الفاتن هو : بحيرة هاناس التى تحتل ٣٥ كم مربعا ومتوسط عمق المياه فيها ١٧٠ م .

اساطير خالية وحوادث غريبة

من طريف ما يذكر ان هذه البحيرة — هاناس ، قد شهدت حوادث هى الى الخيال اقرب عبر احقاب مديدة من الزمن . اذ يحكى الاهالى ان بالبحيرة « عفاريت » تبعث الرياح وتثير الامواج . . ليس هذا فحسب بل انها تلتهم المواشى على شاطئ البحيرة . ويقال ان هؤلاء العفاريت تبلغ ذروة افراحهم حين تثور الامواج عشرات الامتار . ويروى مسؤول من القرية وهو من القومية المنغولية ان خيولا لاحد الناس هناك وردت البحيرة ذات مرة ولم ير لها اثر ابدا . . كان ذلك فى ايام جده . ويسترسل المسؤول فيقول ان الناس قد هرعت تبحث عن تلك الخيول فرأت آثار اقدامها على الشاطئ ولكن لا ظل ولا خيال لاى رأس منها .

هل هذا القول حقيقة ام خيال ؟ ان الناس فى العادة ترخى العنان لاخيلتها فى رواية القصص والحكايات لا سيما ان اتصلت بحادثة يعجز الانسان فى تفسير سريع ومنطقى لها .

لماذا نذهب بعيدا ونسرد حكايات من نسج الخيال ؟ ! شهد العام ١٩٨٠ حادثة



على شاطئ بحيرة هاناس

غريبة حقا فى بحيرة هاناس . توجه فنيون من مصلحة المنتوجات المائية فى شينجيانغ الى البحيرة والقوا فيها شبكة صيد زنتها حوالى طن وطولها مئات الامتار . . كان هدفهم اجراء تحقيق ومسح على موارد البحيرة . ولما عادوا بعد ايام اكتشفوا ان الشبكة فى غير موضعها وبها آثار مقاومة ومحاولات تقطيع . . هل هذا من فعل الانسان ؟

هل هو من فعل حيوان ؟ وان كان هذا او ذاك . . فما هى القوة التى اوتيها ؟ هل توجد « عفاريت » فى البحيرة ؟

استكشاف جديد

الحادثة السالفة الذكر تكررت فى يوليو ١٩٨٥ . . توجه فى العشرين من نفس الشهر البروفسور شيانغ لى جيه — من قسم الاحياء بجامعة شينجيانغ — مع ٢٤ من طلابه الى بحيرة هاناس . وفيما هم فوق برج وانغهو — التطلع الى البحيرة — يكحلون اعينهم بما حبت الطبيعة هذا المكان من جمال فتان ، صاح احد الطلبة : انظروا ! ما ذلك الشئ ؟ فتوجهت الانظار الى حيث اشار ، فرأوا اكواما من اشياء حمراء على شكل مثاثات فوق لجين الماء ، تصطف بحذاء بعض . هل هو « الحوت الاحمر» ؟ . . ولكن الحوت الاحمر يعيش فى المحيط المتجمد الشمالى . . وزنه فى المتوسط ٧٠ كغم وطوله ٢ م . اذن . . ما هو هذا الشئ الضخم ؟

فى فجر اليوم التالى . . صعد البروفسور الى البرج ومعه التلسكوب والكاميرا على امل ايجاد جواب لهذا اللغز المحير ! فى تمام الساعة التاسعة صباحا ظهر نفس المشهد الذى ظهر بالامس . . اشياء غريبة كأنها عجلات سيارة تتحرك . . كأنها رؤوس اسماك تطفو على سطح الماء . . وكلما ازدادت اشعة الشمس ازدادت الامور غرابة ، الاقرب الى الظن انها « حيوان » حوالى ٦٠ حوتا .

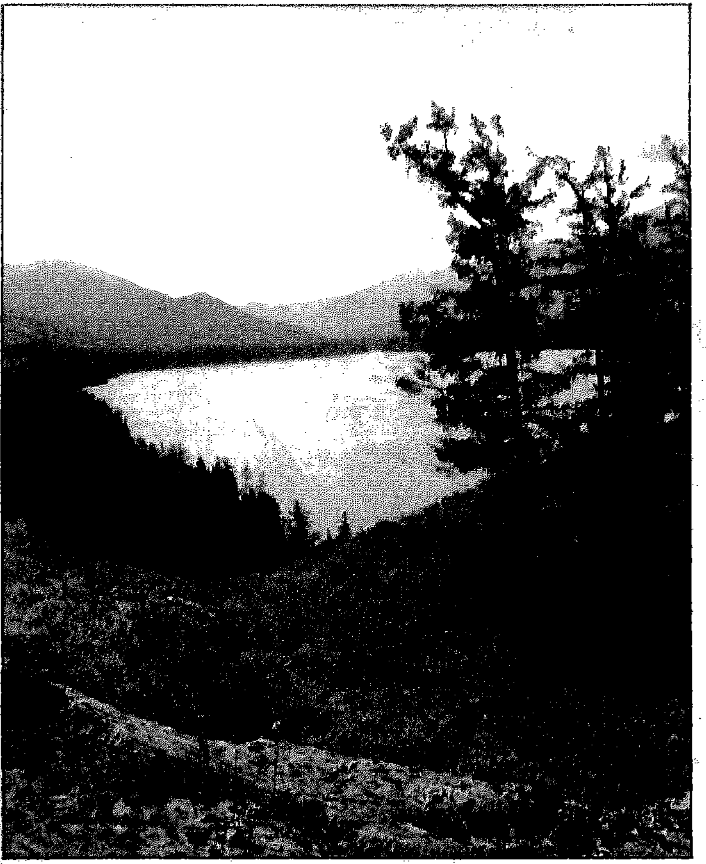
مازال لغزا ؟ !

لا بد من اصطياد « حوت » للحصول على جواب شاف لهذا « اللغز » ! حاول الصيادون ما امكنهم ذلك ولكن جهودهم باءت بالفشل . . القوا اللحوم مع صنارتين ضخمتين ومضى يوم كامل وبقيت اللحوم كما هى . . ثم وضعت لحوم بط لمدة يومين ، وكان حالها كمثل اللحوم . . وظل ذلك الكائن الغريب يغدو ويروح فى البحيرة . . هذا اللغز ، لغز « البحيرة الغريبة » بحاجة الى حل ، لا بد من التوصل اليه بفضل ما يعكف عليه البروفسور شيانغ لى جيه وتلاميذه من خطط وسبل . واننا فى انتظار ذلك اليوم — ولعله قريب ، لنوافى قراءنا بالحقيقة كاملة .

كتيبات متسلسلة بعنوان « الصين الجديدة »

قررت مجلة « بناء الصين » ، ابتداء شهر يونيو ١٩٨٣ ، اصدار كتيبات متسلسلة متنوعة الموضوعات تحت عنوان « الصين الجديدة » . وموضوعاتها مختارة من المقالات المنشورة فى مجلة « بناء الصين » بهدف تقديم التغيرات فى مجال البناء الصينى لقرائنا الاعزاء وتعريف بما تشهده الصين من احوال جديدة وما حققته الصين من المنجزات المثمرة وما تواجه من المسائل الجديدة وغيرها من حيث معيشة الشعب والنواحى الاخرى . . مع الصور والجداول الايضاحية وبعض المعلومات الخاصة . وستصدر هذه السلسلة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والبرتغالية والصينية .

«中国在发展中»小丛书（20）
野人·雪人·湖怪（阿）
中国建设出版社出版（北京）
外文印刷厂印刷
1988年第一版
00100
17——A——1070P



بحيرة هاناس فى شينجيانغ

الصفحة الاولى من الغلاف :

الطريق المؤدى الى جبل شننوجيا الغامض

سلسلة « الصين الجديدة » (٢٠)

الانسان البرى ، الانسان الثلجى ، الحيوان المائى الخفى

دار مجلة « بناء الصين » للنشر

سلسلة « الصين الجديدة » (٢٠)
الانسان البرى ، الانسان الثلجى ، الحيوان المائى الخفى
الناشر : دار « بناء الصين » للنشر
طبع فى مطبعة اللغات الاجنبية
الطبعة الاولى : عام ١٩٨٨

مقدمة

لا نار بلا دخان . . و لا عجيبة من غير ظواهر فى هذا العالم الواسع . . فالبشر يقفون ذاهلين امام كثير من الظواهر الطبيعية . . « الانسان البرى » ، « حيوان بحيرة نيس » ، « لغز مثلث برمودا » ، « الاجسام الطائرة » على سبيل المثال .

ان الصين المترامية الأطراف تمتاز ببيئة طبيعية معقدة ففيها ما يشغل العلماء والهواة الصينيين من الانسان البرى والحيوان المائى الخفى والاجسام الطائرة . . . الخ .

يضم هذا الكتيب مقالات شيقة عن الانسان البرى فى منطقة شينونغجيا بمقاطعة هوبى وجبال جيولونغ بمقاطعة تشجيانغ ، والانسان الثلجى فى التبت ، والحيوان المائى الخفى داخل بحيرة هاناس بمنطقة شينجيانغ وبحيرة تيانتشى بجبال تشانغباى .

الفهرس